

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[554] الآيات وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى السَّادِينَ آمِنُوا وَجِهَ النَّسَهَارِ وَاكْفُرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّاهُمْ يَرْجِعُونَ (72) وَلَا تُوْذُوا ءَالَهُ إِلَّا لِمَنْ تَبِيعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلُ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجَّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَسْرِعُ عَلِيمٌ (73) يَخْتَصِمُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ (74) سبب النزول يقول بعض المفسرين القدامى إنَّ اثني عشر من يهود خيبر وغيرهما وضعوا خطبة ذكيّة لزعة إيمان بعض المؤمنين، فتعاهدوا فيما بينهم أن يصبحوا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتظاهروا باعتناق الإسلام، ثمَّ عند المساء يرتدّون عن إسلامهم، فإذا سئلوا لماذا فعلوا هذا، يقولون : لقد راقبنا أخلاق محمد عن قرب، ثمَّ عندما رجعنا إلى كتبنا وإلى أخبارنا رأينا أنَّ ما رأيناه من صفاته وسلوكه لا يتفق مع ما هو موجود في كتبنا، لذلك ارتددنا. إنَّ هذا سيحمل بعضهم على القول بأنَّ